

الأبعاد السياسية للمشكلات البيئية - دراسة جغرافية

د. أحمد جيجان الجميلي

معهد المعلمين / كركوك

ملخص البحث

يحاول البحث فحص قضية البيئة من وجهة نظر الجغرافيا السياسية مركزاً على البعد الدولي لها وذلك عبر تحليل العلاقة بين البيئة والتنمية والأمن وذلك لكون البيئة تمثل قاعدة للتنمية وهي في الوقت ذاته مصدراً للنزاع وعدم الاستقرار لا سيما في الدول النامية مما جعل مستوى التحليل يتدرج من المحلي الى الوطني والعالمي فمنذ تناول قضية البيئة توصل البحث الى ان قضية البيئة رغم اهميتها وتعاضم تأثيرها على المستويات المكانية المختلفة الا انها تعاني من ضعف التنسيق بين مختلف الفواعل سواء على المستوى العالمي او الوطني , اضافة الى ان العلاقة بين الامن والبيئة والتنمية لا سيما في دولة كالعراق تكون مترابطة وواضحة الامر الذي ينبغي اخذه بنظر الاعتبار عند التخطيط الاستراتيجي مكانياً وقطاعياً .

المقدمة

تعد قضية البيئة اهتماماً مركزياً للجغرافي وذلك لاعتبار الجغرافيا علماً يدرس العلاقة بين الانسان والبيئة والتأثير المتبادل بينهما , ونظراً لما نتج عن هذه العلاقة من نتائج سلبية اثرت فكرياً وعملياً على الوظيفة الاجتماعية للجغرافيا فقد حاول الجغرافيون تناول وتحليل القضية البيئية من منظورات مختلفة منها المنظور الجغرافي السياسي وفي ضوء ذلك فان مشكلة البحث يمكن ان تنحصر في تحديد البعد السياسي للقضية البيئية من منظور جغرافي , وعليه فان اهداف البحث تتمثل في بيان اهم مظاهر قضية البيئة الا وهو التلوث من حيث تعريفه وانواعه واسبابه ثم بيان فيما اذا كان هناك علاقة بين البيئة والتنمية والأمن (Environment, Development and Security) وفيما اذا كان هناك اختلاف بين العالم النامي والعالم المتطور في هذا المجال . وبهذا فقد قسم البحث الى عدة اجزاء بما يحقق اهدافه فهو يبدأ بتحديد مفهوم البيئة والتلوث واسبابه وانواعه , ثم تحديد قضية البيئة كعنصر للنزاع وكذلك بحث موضوع العلاقة بين الامن والبيئة والتنمية مع وضع خاتمة في نهاية البحث .

بقي ان نشير الى نقطة هامة وهي ان البحث حاول ان يؤكد على البعد الدولي لقضية البيئة وهو ما يتوافق مع واقع النظام العالمي الجديد الذي يجعل قضية البيئة تسير مكانياً باتجاه متبادل من العالمي الى المحلي وبالعكس .

مفهوم البيئة

يعتبر علم البيئة احد فروع علم الأحياء , وهو يبحث في الكائنات الحية ومواطنها البيئية , وكلمة البيئة في اللغة مشتقة من (بؤا) ويقال تبوأ منزلاً بمعنى نزلته وأقامت فيه , وبذلك يمكن

القول ان كلمة البيئة تعني المكان وحالاته الطبيعية ويتطابق ذلك الى حد بعيد مع تعريف علم التنبؤ (Ecology) والذي يعتبر احد فروع علم الأحياء (Biology) ^(١) .

وهناك تعاريف عدة للبيئة وهي:

١- يقصد بالبيئة كل ما هو موجود تحت سطح الأرض من موارد مادية معدنية ومياه وكل ما هو فوق الأرض من تربة ومياه ونباتات وحيوانات وكل ما يحيط بالأرض من جو وهواء وطبقة الاوزون المحيطة بالأرض والتي تحميها من الإشعاعات الشمسية .

٢- البيئة هي مجموع الظروف الخارجية والتأثيرات المؤثرة في حياة الكائن العضوي وتطوره , ولذا يكون الهدف في مجال دراسة البيئة هو ان نميز بين تلك العوامل المتجددة في النظام ذاته .

٣- وعرفت البيئة بأنها كل ما يثير الفرد او الجماعة ويؤثر في سلوكهم وقد ادخل علماء النفس في تعريفهم للبيئة المصادر الداخلية للمثيرات , اما علماء الاجتماع بوجه عام فيؤكدون على دراسة الظروف او الحوادث الخارجية عن الكائن العضوي سواء كانت فيزيقية ام اجتماعية ام ثقافية .

٤- وعرفت البيئة بأنها محيط الإنسان الطبيعي والاجتماعي والعوامل التي تؤثر على الأفراد كالشروط السكنية والعوامل الطبيعية المختلفة ^(٢) .

علاقة البيئة بالمحيط الدولي

شهد موضوع البيئة تطوراً كبيراً خلال فترة وجيزة من الزمن , وذلك لما له من تأثير في المحيط الخارجي . فقد انصب الاهتمام بمفهوم البيئة أولاً من علاقاتها بالجنس البشري , مما دفع

العلاقة بين البيئة والتنمية , على الرغم ان الربط بين المفهومين يبدو للوهلة الأولى غير واضح , ومع ذلك أظهرت المناقشات ان ثمة علاقة تربط كلا المفهومين , والتي تركزت في قمة ريو ١٩٩٢ الخاصة بالبيئة والتنمية , ولم يقتصر الأمر على ذلك وإنما أخذت البيئة بعداً جديداً تمثل

بالأمن البيئي الدولي وهو ما أشار إليه برنامج الأمم المتحدة للبيئة (UNEP) عندما أشار الى انه (يجب ان نتأكد بان مفهوم الأمن البيئي) اخذ مكانته في برنامجه^(٥).

تحديد البيئة

كيف تحدد البيئات المتنوعة على الخريطة فتأخذ أبعادها وتوزيعاتها المكانية , وقد تكون الاختلافات الموجودة فيها إحدى خصائص هذا التوزيع , وقد يظهر هذا التوزيع ثلاثة أشكال من التباين الجغرافي الموجود بينها , وهي درجة التباين الموجودة بين بيئة وأخرى , ونوع التباين والاختلافات المميزة بينها , وعدد هذه الاختلافات , فدرجة الاختلافات تظهر بين بيئة وأخرى وقد يكون مصدر الاختلاف طبيعة الأرض والمياه واستعمالات الأرض ونوع المحاصيل التي تنتجها البيئة وعوامل المناخ والتربة , ان درجة الاختلافات ونوعها تحدد وتعلم الحدود الفاصلة فيما بينها ولكن الانتقال بين بيئة وأخرى لم يكن فجائياً يتدرج من واحدة لأخرى , وعليه فان التحديد للبيئات المتشابهة وتوزيعها جغرافياً يتوقف على تجانس خصائصها العامة ومظاهرها الطبيعية والبشرية الا ان هذا التجانس لا يمكن ان يكون تاماً , فقد تلعب أسباب أخرى كالموقع الجغرافي وتباين عوامل التجانس من حيث الشدة وغيرها من الأسباب التي تؤدي الى تنوع فعاليات الإنسان ضمن بيئته .

مفهوم التلوث

اختلف علماء المناخ والبيئة في تعريف دقيق ومحدد للمفهوم العلمي للتلوث البيئي , وأياً كان التعريف فان المفهوم العلمي للتلوث البيئي مرتبط بالدرجة الأولى بالنظام الايكولوجي وهو فرع من فروع علم الأحياء يدرس العلاقات بين الكائنات الحية وبيئتها , حيث كفاءة هذا النظام تقل بدرجة كبيرة وتصاب بشلل تام عند حدوث تغير في الحركة التوافقية بين العناصر المختلفة .

فالتغير الكمي والنوعي الذي يطرأ على تركيب عناصر هذا النظام يؤدي إلى خلل فيه , ومن هنا نجد ان التلوث البيئي يعمل على إضافة عنصر غير موجود في النظام البيئي , او انه يزيد او يقلل وجود احد عناصره بشكل يؤدي إلى عدم استطاعة النظام البيئي قبول هذا الأمر مما يؤدي الى أحداث خلل في هذا النظام .

أنواع التلوث

حدد العلماء التلوث البيئي بثلاث أنواع من حيث تأثيره وهي^(٦):-

أولاً/ التلوث المقبول:

حيث لا تكاد تخلو منطقة من مناطق الكرة الأرضية من هذه الدرجة من التلوث , نظراً لسهولة نقل التلوث بأنواعه المختلفة من مكان لآخر سواء كان ذلك عن طريق العوامل المناخية او البشرية , والتلوث المقبول هو درجة من درجات التلوث البيئي التي لا يتأثر بها توازن النظام الايكولوجي ولا يكون مصحوباً بأي أخطار او مشاكل بيئية رئيسية .

ثانياً/ التلوث من الدرجة الثانية من ناحية الخطر:

والتي تعاني منه كثير من الدول الصناعية , ويعود بالدرجة الأولى الى النشاط الصناعي وزيادة النشاط التعديني , والاعتماد وبشكل رئيس على الفحم والبتترول كمصدر للطاقة . وهذه المرحلة تعتبر مرحلة متقدمة من مراحل التلوث حيث ان كمية ونوعية الملوثات تتعدى الحد الذي يبدأ معه التأثير السلبي على العناصر البيئية الطبيعية والبشرية كما وتتطلب هذه المرحلة إجراءات سريعة للحد من التأثيرات السلبية , ويتم ذلك عن طريق معالجة التلوث الصناعي باستخدام وسائل تكنولوجية حديثة كإنشاء وحدات معالجة كفيلة بتخفيف نسبة الملوثات لتصل الى الحد المسموح به دولياً , او عن طريق سن القوانين والتشريعات والضرائب على المصانع التي تساهم في زيادة نسبة التلوث .

ثالثاً/ وأخيراً يأتي (التلوث المدمر):

والذي يمثل المرحلة التي ينهار فيها النظام الايكولوجي ويصبح غير قادر على العطاء نظراً لاختلاف مستوى الاتزان بشكل جذري . ولعل حادثة تشيرنوبيل التي وقعت في المفاعلات النووية في الاتحاد السوفيتي سابقاً خير مثال على التلوث المدمر , حيث ان النظام البيئي انهار كلياً ويحتاج الى سنوات طويلة لإعادة اتزانه بواسطة تدخل العنصر البشري وبتكلفة اقتصادية باهظة .

تعريف التلوث

نتيجة الانفجار السكاني واستنزاف المصادر البيئية والتضخم في الإنتاج الزراعي والصناعي وتدني مستوى التخطيط الإقليمي وعدم إتباع الطرق الملائمة والكافية في معالجة مصادر التلوث وكذلك كثرة الحروب والأسلحة المستخدمة فيها بما تحويه من مواد مدمرة للبيئة فقد ظهرت المشكلة الكبرى التي تشغل العالم الان وهي مشكلة التلوث البيئي^(٧) , وقد ورد في عدة مصادر تعريف للتلوث نذكر منها:

- ١- هو إحداث تغير في البيئة التي تحيط بالكائنات الحية بفعل الإنسان وأنشطته اليومية مما يؤدي الى ظهور بعض الموارد التي لا تتلاءم مع المكان الذي يعيش فيه الكائن الحي ويؤدي لاختلاله .
- ٢- هو إدخال الملوثات في البيئة التي تسبب عدم الاستقرار , او الضرر بالنظام البيئي أي الأنظمة الفيزيائية للكائنات الحية^(٨) .
- ٣- هو وجود مادة او مواد غريبة في أي مكون من مكونات البيئة مما يجعلها غير صالحة للاستعمال او يحد من استعمالها .
- ٤- هو وجود او القاء أي مادة لا تتسجم مع عناصر المحيط الحيوي , مما يؤدي الى حدوث تغيرات في النظام البيئي ويؤدي الى ضرر او مرض او خلل .
- ٥- التلوث بمفهومه العام يعني انحراف فيزيائي او كيميائي او أحيائي لأجزاء المحيط الحيوي من هواء وماء وتربة بسبب تعرضها للعناصر والمركبات المختلفة والناجمة عن النشاط الصناعي والزراعي والسكاني وبذلك يصبح الجزء الملوث غير ملائم للحياة^(٩) .
- ٦- هو كل تغير ناتج عن تدخل الإنسان في النظم البيئية والذي يسبب ضرراً بشكل مباشر او غير مباشر للكائنات الحية .
- ٧- هو الموضع غير الصحيح للمواد او أي شيء يطرح في البيئة مسبباً انحطاطاً في الخصائص البيئية .
- ٨- هو عبارة عن الفضلات التي يطرحها الإنسان في البيئة المحيطة به بشكل مباشر او غير مباشر^(١٠) .

اما مصادر التلوث فتتمثل في الآتي:-

- ١- ملوثات عضوية قابلة للتحلل حيث تتحلل في الطبيعة الى موادها الأولية مثل الدهون , البروتينات , الكربوهيدرات .
- ٢- ملوثات لا يمكن للكائنات الحية في الطبيعة ان تحللها مثل المعادن الثقيلة كالرصاص والمبيدات الحشرية .
- ٣- ملوثات فيزيائية وتشمل الملوثات الإشعاعية والحرارية والضجيج .

مشكلة التلوث وأبعادها السياسية:

تشكل مشكلة التلوث في الوقت الحاضر مصدر خطر كبير على مستقبل البيئة العالمية مما دفع الى حدوث الكثير من النزاعات بين الدول وقد دعا هذا الموضوع الى تحرك المجتمع الدولي على مستوى رؤساء الدول لوقف هذا التدهور البيئي الناجم عن تصاعد حدة التلوث البيئي . ومن أمثلة النزاعات الدولية ما حدث بين المملكة المتحدة وكل من النرويج والسويد , فقد أدى قرار المملكة المتحدة برفع أطوال مداخن المصانع كنوع من الوقاية المحلية ضد مخاطر التلوث الهوائي الى تزايد حدة مشكلة التلوث الهوائي في دول اسكندنافية (السويد والنرويج) , لقد ساعدت الرياح الجنوبية الغربية التي تهب بصفة تكاد تكون منتظمة على المملكة المتحدة الى نقل كميات كبيرة من الغازات والجسيمات المتصاعدة من المصانع البريطانية الى كل من السويد والنرويج مما دعا الأخيرتين الى تقديم شكوى الى محكمة العدل الدولية ضد المملكة المتحدة وإرغامها على تقليل التلوث بجمع الغازات والجسيمات من مداخنها^(١١) .

وقد أثارت هذه القضية المجتمع الدولي الى ضرورة الحد من انطلاق الملوثات عبر الحدود فقد وقعت عام ١٩٧٩م اتفاقية التلوث بعيد المدى للهواء عبر الحدود التي تسعى الى تخفيض انبعاثات الكبريت واكاسيد النتروجين الى مستويات مقبولة . وفي عام ١٩٨٧م بدأ نفاذ بروتوكول الاتفاقية الذي يفرض على الأمم المشتركة فيه ان تخفض بحلول ١٩٩٣م نبعثات هذه الغازات عبر الحدود بمقدار ٣٠% من مستويات عام ١٩٨٠م مما يؤكد أهمية التعاون السياسي الدولي لمكافحة التلوث وتفاذي مخاطره .

قد اسفر حادث تشرنوبيل في عام ١٩٨٦م عن اتفاقيتان تغطيان التعاون الدولي في حالة وقوع حوادث مماثلة اذ نصتا على ان تقوم الدولة المعنية بالإبلاغ الفوري عن الحادث وتحذير (إخطار) الدول المجاورة التي تقوم بدورها بتقديم المساعدة بثمن الكلفة والخالية من الالتزامات , كما بدأت بعض الدول ترفض استقبال السفن التي تعمل بالطاقة النووية^(١٢) .

وتعتبر اتفاقية البحر المتوسط ١٩٨٦م واحدة من عدة معاهدات دولية في إطار برنامج البحار الإقليمية المنبثق من برنامج البيئة التابع للأمم المتحدة , وهي يجمع الدول المطلة على البحر في ترتيب مراقبة التلوث البحري ومكافحته . كما تعتبر اتفاقية الكويت الإقليمية لحماية البيئة البحرية للخليج ١٩٨٧م مثالا على التعاون الإقليمي الذي فرضته مشكلة التلوث المائي المتزايدة في الخليج العربي ومخاطر هذا التلوث على مستقبل الأحياء فيه ونوعية مياهه . ومن الاتفاقيات

الأخرى اتفاقية خطة عمل حماية وتنمية البيئة البحرية والساحلية لمنطقة جنوب شرق المحيط الهادئ لعام ١٩٨١ م ، وأيضاً اتفاقية خطة عمل حماية البيئة البحرية والمناطق الساحلية للبحر الأحمر وخليج عدن عام ١٩٨٢ م ، واتفاقية خطة عمل البرنامج البيئي لمنطقة الكاريبي ١٩٨٢ م ، واتفاقية خطة عمل حماية وتنمية البيئة البحرية والساحلية لمنطقة بحار شرق آسيا في عام ١٩٨١ م ، كما أدت حدة التلوث الهوائي والمطر الحامضي المتزايدة في شمال شرق الولايات المتحدة وانتقاله مع اتجاه الرياح الجنوبية الشرقية الى كندا الى عقد اتفاق ثنائي بين الدولتين على ضرورة اتخاذ الإجراءات الصارمة لتقليل الملوثات الهوائية من المصانع الأمريكية والكندية على حد سواء .

وقد أثار تزايد اوكسيد الكربون في الغلاف والأخطار الناجمة عن ارتفاع درجات الحرارة للغلاف الجوي مخاوف دوا العالم التي اجتمعت في لندن في فبراير ١٩٨٩ م للبحث في أفضل الوسائل للحد من تزايد ثاني اوكسيد الكربون بهدف تجميد مستواه الحالي مع نهاية هذا القرن ، وخفضه بنسبة ٢٠% مع عام ٢٠٠٥ م^(١٣) .

كما أثار وجود ثقب الأوزون بمنطقة القطب الجنوبي ذعر العالم مما أدى الى تعاون الدول لوقف تدهور هذه الطبقة التي تمثل درعاً واقياً من خطر الأشعة فوق البنفسجية ، فقد عقدت اتفاقية مونتريال عام ١٩٨٧ م للحد من استخدام غاز الكلور وفلور وكربون (CFCs) الذي يعتبر اخطر الغازات تدميراً للأوزون ، وفي مارس ١٩٨٩ م عقد مؤتمر لاهاي اشترك فيه رؤساء ٢٤ دولة لوضع الضوابط الكفيلة بالحد من تدهور طبقة الأوزون موضع التنفيذ^(١٤) .

وتثير في الوقت الحاضر قضية التخلص من النفايات الخطرة النزاعات بين الدول فعلى سبيل المثال القي في جزيرة كاما الغينية حوالي ١٥ الف طن من النفايات الخطرة من مصانع فيلاديلفيا بالولايات المتحدة والقي في ميناء كوكو بنيجيريا ٤ آلاف طن من النفايات الكيماوية الخطرة القادمة من ايطاليا ، وقد هددت نيجيريا بقطع علاقاتها الدبلوماسية مع ايطاليا اذا ما تكرر هذا العمل ، كما تم دفن ٢٥٠٠ طن في المياه الإقليمية للبنان من النفايات الايطالية ، كما وجدت نفايات خطرة قادمة من الولايات المتحدة الأمريكية واليابان وألمانيا الاتحادية وسنغافورة في ميناء بانكوك في تايلند ، كما تستخدم إسرائيل جنوب لبنان للتخلص من نفاياتها الخطرة .

وقد أثار إلقاء النفايات الخطرة في الدول الأفريقية ردود فعل سياسية حيث أصدرت منظمة الوحدة الأفريقية في مايو ١٩٨٨ م قراراً يدين استخدام أراضي أفريقيا موقعاً لإلقاء النفايات ودعا القرار الى حظر استيراد النفايات الى القارة ، وحث الحكومات الأفريقية التي برمت بالفعل اتفاقات

لدفن النفايات في أراضيها الى إلغاء تلك الاتفاقيات , وقد بدأت عدة بلدان في أفريقيا وأجزاء أخرى من العالم الثالث في صياغة تشريعات او زيادة التشريعات القائمة من اجل حظر وتقييد استيراد النفايات الخطرة .

وقد أبرمت اتفاقية بازل الدولية في شهر مارس ١٩٨٩م للحد من نقل وتجارة النفايات الخطرة والمواد السامة الأخرى عبر الحدود^(١٥) .

السلام والأمن والتنمية والبيئة

لا ريب في ان احتمال نشوب حرب نووية او نزاع عسكري , أضيق نطاقاً , تستخدم فيه أسلحة الدمار الجماعي , وهو الخطر الأشد فتكاً بين الأخطار التي تواجه البيئة , وتؤثر جوانب معينة من قضايا السلام والأمن تأثيراً مباشراً في مفهوم التنمية المستدامة , بل انها ذات أهمية مركزية بالنسبة لها . فالإجهاد البيئي هو سبب ونتيجة على حد سواء للتوتر السياسي والنزاع السياسي , وغالباً ما تصارعت الأمم لفرض او مقاومة السيطرة على المواد الأولية وإمدادات الطاقة والأرض , وأحواض الأنهر والممرات البحرية وغيرها من الموارد البيئية الأساسية , ومن المرجح ان نتفقم هذه النزاعات مع ازدياد شحة الموارد واشتداد التنافس عليها .

وستكون العواقب البيئية للنزاع المسلح أوخم العواقب في حالة اندلاع حرب حرارية - نووية , ولكن هناك آثار ضارة أيضاً من الأسلحة التقليدية والجرثومية والكيميائية , ولكن حتى في حالة منع الحرب وتطويق النزاع يمكن لحالة السلام ان تنطوي على تحويل موارد ضخمة نحو إنتاج السلاح , موارد يمكن استخدامها جزئياً على الأقل لاستنهاض أشكال مستدامة من التنمية .

ويؤثر عدد من العوامل في العلاقة بين الإجهاد البيئي والفقر والأمن , مثل السياسات التنموية القاصرة , والاتجاهات السلبية في الاقتصاد العالمي , وهذه الاواصر بين البيئة والتنمية والصراع معقدة وفي حالات كثيرة لا تفهم على الوجه المطلوب , لكن النظرة الشاملة للأمن الدولي والقومي يجب ان تتجاوز التركيز التقليدي على القوة العسكرية وسباق التسلح , فالمصادر الحقيقية لانعدام الأمن تشمل أيضاً التنمية غير المستدامة , وأثارها يمكن ان تصبح متداخلة مع أشكال النزاع التقليدية بحيث يمكن ان تؤدي الى اتساع هذا النزاع وتعمقه^(١٦) .

الإجهاد البيئي كمصدر للنزاع

قلما يكون الإجهاد البيئي السبب الوحيد للنزاعات الكبيرة داخل الدول وفيما بينها , لكن يمكنها ان تتشب من جراء تهميش قطاعات من السكان وما يسفر عن ذلك من عنف , ويحدث

ذلك حين تعجز العمليات السياسية عن معالجة آثار الإجهاد الناجم مثلاً عن التعرية والتصحر ، وهكذا يمكن للإجهاد ان يكون جزءاً هاماً من شبكة الأسباب المرتبطة بأي نزاع ، ويمكن في بعض الحالات ان يكون عاملاً مساعداً .

ويتفاعل الفقر والظلم وتدهور البيئة والنزاع بطرائق معقدة وفعالة ومن المظاهر التي تبعث على قلق متزايد لدى المجتمع الدولي ظاهرة (لاجئي البيئة) ، فالسبب المباشر لأي نزوح جماعي قد يبدو اضطراباً سياسياً او عنفاً مسلحاً ، ولكن الأسباب الكامنة غالباً ما تشمل على تردي قاعدة الموارد الطبيعية وقدرتها على إعالة السكان .

ومن الحالات التي تؤكد على ذلك هي أحداث القرن الأفريقي بعد ما أصاب التربة من تعرية شديدة في الأراضي الأثيوبية سبب الجوع والبؤس البشري ، وأيضاً وجود ظاهرة لاجئي البيئة ، حيث انتقل الكثير منهم عبر الحدود متسببين في زيادة التوتر بين الدول .

واستناداً الى تقرير أعدته الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية فان (الآثار الاجتماعية والاقتصادية لتدهور البيئة أثراً بالغة ، وتساهم في ازدياد الهجرة للبحث عن ظروف معيشة أفضل) (١٧) .

وبدأت المخاطر البيئية على الأمن تظهر الآن على صعيد عالمي شامل ، وينبع أكثر هذه المخاطر مدعاة للقلق من العواقب المحتملة للتسخين الشامل بسبب تزايد ثاني اوكسيد الكربون والغازات الأخرى في الجو ، ومن المحتمل تماماً ان يكون أي تغير مناخي متفاوتاً في آثاره معطلاً الأنظمة الزراعية في مناطق توفر نسبة كبيرة من محاصيل العالم من الحبوب ، ويمكن ان ترتفع مستويات سطح البحر ارتفاعاً يكفي لتغيير الحدود بين الدول الساحلية وتغير أشكال الطرق المائية وأهميتها الإستراتيجية وهي آثار من المرجح ان تزيد من حدة التوترات الدولية (١٨) .

الخاتمة

ان الاهتمام بالبيئة ومواردها والمحافظة عليها من التلوث يساعد على توفير الاحتياجات الإنمائية والبيئية للأجيال الحالية والمقبلة وهذا يتطلب التنسيق المتكامل بين البيئة والتنمية الاجتماعية بغية تفادي إلحاق الضرر بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية . بل ان حماية البيئة مرتبطة بأمن الدولة واستقرارها فالحروب والنزاعات المسلحة التي واجهتها وتواجهها الدول النامية قد سببت استنزافاً مريعاً للموارد والثروات المادية والبشرية . والحرب بحكم طبيعتها تدمر التنمية

المستديمة بسبب تدميرها البيئة . لذا فإن الاهتمام بحماية البيئة لا يعد ترفاً بل ضرورة حياة وعليه لا بد من الاتفاق مع منظمات حماية البيئة الدولية . ووجوب توفير الحماية البيئية والموارد الطبيعية للشعوب كما يتوجب ان تحترم الدول قواعد القانون الدولي الذي يوفر الحماية للبيئة ووقف النزاع المسلح.

ان العراق قد تعرض الى انتهاك كبير لبيئته بسبب الحروب بالإضافة إلى الملوثات التي تدخل حدوده من قبل الدول المجاورة له .

ان إصلاح الضرر البيئي الذي تعرض له العراق سيشكل عبئاً كبيراً على اقتصاده . لذا من الضروري ان تحافظ الدول النامية خاصة على النظام البيئي الطبيعي ووضع مؤشرات للقدر المسموح به من التلوث مع اجراء مسح ميدانية وإحصائية لمصادر التلوث وعواقبها بما يساعد على تحليل شؤون البيئة المختلفة وتنمية مواردها ومستويات المعيشة للسكان فيها وهذا يتطلب ايضاً تنسيق الاعمال بين مختلف الجهات التمثيلية والعلمية المهمة بالبيئة على المستويات المكانية المحلية والوطنية والاقليمية والعالمية بما يمنع التلوث ولا يحرم هذه الدول من التنمية بحجة تدهور البيئة .

الهوامش

- ١- عبدالستار ياسين احمد , الطفل العراقي والتلوث البيئي , الموسوعة الثقافية , سلسلة ثقافية شهرية تصدر عن دار الشؤون الثقافية العامة , ط١ , بغداد , ٢٠١٠ , ص١٣ .
- ٢- مجموعة باحثين , العوامل والآثار الاجتماعية لتلوث البيئة , بغداد , بيت الحكمة , ٢٠٠١ , ص٣٩ .
- ٣- G. A: Res- ٢٣٩٨, UNDos, All ٥٥٣, Add- ١- ٤ , (١٩٦٨)
- ٤- Ved-p-Nada, International Environment Low and Policy, New York Press, ١٩٩٥, p. ٦١ .
- ٥- UNEP, Environment Low: An in-depth Review UNEP Rep-no٢, ١٩٨١, p. ٨٢ .
- ٦- عبدالستار ياسين احمد , مصدر سابق , ص٢٣-٢٤ .
- ٧- عبدالستار ياسين احمد , مصدر سابق , ص٢٥-٢٦ .
- ٨- تعاريف التلوث , القاموس الالكتروني , ميريام ويبستر اون لاين .
- ٩- عبدالستار ياسين احمد , مصدر سابق , ص٢٦ .
- ١٠- المصدر نفسه , ص٢٧ .
- ١١- زين الدين عبدالمقصود , البيئة والإنسان دراسة في مشكلات الإنسان مع بيئته , دار البحوث العلمية , ط١ , الكويت , ١٩٩٠ , ص٣٣٩ .
- ١٢- صلاح الدين عبدالرحمن الحديثي , النظام القانوني الدولي لحماية البيئة , كلية القانون , بغداد , رسالة دكتوراه غير منشورة , ١٩٩٧م , ص١٨٥ .
- ١٣- بدرية العوضي , دور المنظمات الدولية في تطوير القانون الدولي البيئي , مجلة الحقوق , جامعة الكويت , العدد ٢ , ١٩٨٥ .
- ١٤- المصدر نفسه .
- ١٥- زين الدين عبدالمقصود , المصدر السابق , ص٣٤١-٣٤٢ .
- ١٦- تقرير اللجنة العالمية للبيئة والتنمية (مستقبلنا المشترك) سلسلة عالم المعرفة يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب , الكويت , تشرين الأول ١٩٨٩م , ص٤١٣-٤١٤ .
- ١٧- المصدر نفسه , ص٤١٥ .
- ١٨- صلاح عبدالرحمن عبد الحديثي , مصدر سابق , ص٣٦٥ .

المصادر

- ١- بدرية العوضي , دور المنظمات الدولية في تطوير القانون الدولي البيئي , مجلة الحقوق , جامعة الكويت , العدد ٢ , ١٩٨٥ .
- ٢- البيئة والمجتمع , الفصل الأول , مفاهيم أساسية في البيئة.
- ٣- تعاريف التلوث , القاموس الالكتروني , ميريام ويبستر اون لاين .
- ٤- تقرير اللجنة العالمية للبيئة والتنمية (مستقبلنا المشترك) يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب , الكويت , ط٤٩ , تشرين الأول ١٩٨٩م.

- ٥- زين الدين عبدالمقصود , البيئة والإنسان دراسة في مشكلات الإنسان مع بيئته , دار البحوث العلمية , ط ١ , الكويت , ١٩٩٠ .
- ٦- صلاح الدين عبدالرحمن الحديثي , النظام القانوني الدولي لحماية البيئة , كلية القانون , بغداد , رسالة دكتوراه غير منشورة , ١٩٩٧ م .
- ٧- عبدالستار ياسين احمد , الطفل العراقي والتلوث البيئي , الموسوعة الثقافية , سلسلة ثقافية شهرية تصدر عن دار الشؤون الثقافية العامة , ط ١ , بغداد , ٢٠١٠ .
- ٨- مجموعة باحثين , العوامل والآثار الاجتماعية لتلوث البيئة , بغداد , بيت الحكمة , ٢٠٠١ .
- ٩- G. A: Res- ٢٣٩٨, UNDoS, All ٥٥٣, Add- ١- ٤ , (١٩٦٨) .
- ١٠- Ved-p-Nada, International Environment Low and Policy, New York Press, ١٩٩٥.
- ١١- UNEP, Environment Low: An in-depth Review UNEP Rep-no٢, ١٩٨١.

Abstract

This research attempts to exam environmental issue from political geography point of view, focusing on international dimension, through analysis of relationships between environment, development and security because the environment represents the base of development and at the same time it is a source of conflict and instability specially in developing states. The research reached to the environment issue suffer from weak of coordination among different actors at international or national levels in addition, the relations among security, environment and development special gin a state like Iraq is connected and clear therefore must take that in the account when we put strategic planning .